ان عمل بخلافها كان هم ان يتصدق بدرهم مثلا فصرفه
يعينه في معصية فان قلت من الكاتب لها قلت
في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان الله
عز وجل كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة
فلم يعملها كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف
الى اضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده
حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبت سيئة واحدة اجتمع
احد هما ان المراد التقدير اي قدر في علمه على وفق الواقع
والثاني ان المراد امر الملائكة الحفظة بكتب ذلك فان قلت
كيف يطلع الملك على قلب الذي هم به العبد فاجيب
بان الله تعالى يطلعه على ذلك كما عند ابن ابي الدنيا من حديث
ابي عمران الجوني قال ينادي الملك اكتب لفلان كذا وكذا
فيقول يارب انه لم يعمله فيقول انه نواه او يخلق له علما يدرك
به ذلك فيجد الملك للهم بالحسنة رائحة طيبة وبالسيئة
رائحة خبيثة اخرجه الطبري عن ابي معشر المدني وذكر
مغلطاي انه ورد مرفوعا وجاء مثله عن سفيان بن عيينة
او يكشف له عن القلب وما يحدث فيه كما يقع لبعض الاولياء
واما ما يروي عن عايشة رضي الله عنها ان الملائكة لا تكتب
الا ما ظهر من قول او عمل فلم يصح عنها والصواب ما ظهر من
به الاحاديث من كتبه الهم والعزم فان عملها كتبت عشرا
وفي لفظ كتبها الله عنده عشرا او العندية في قوله عنده للتشريف
وقوله كاملة اي ولا يتوهم فيها نقص لكونها تسعات فان قلت
فيقتضي مضاعفتها الى عشر كما هو حقيقة الكمال قلت
لا لعدم مساواة من نوى الخير لمن فعله والتضعيف مختص
بالعامل والحسنات المفعولة ولو بواسطة الغير لقوله
تعالى من جا بالحسنة فله عشر امثالها اذ المجي بها هو عملها
واما النادر في قاما ورد انه يكتبه له حسنة على معنى يكتب
له مثل ثوابها والتضعيف قد زيد على اصل الحسنة هو
والعلم عند الله تعالى ويحتمل ان يكتبها الله تعالى بمجرد الهم

والعلم

وان لم يعزم عليها زيادة في الفضل وقيل انما كتبت الحسنة بمجرد
الارادة لان ارادة الخير سبب الى العمل وارادة الخير خير ولان
ارادة الخير من عمل القلب ويوخذ من قوله من جا بالحسنة
الخ ان التضعيف انما يكون لاجر عبادة تمت فلا تضعيف
لاجر التسبيح وخشوع وقراة في كل ركعة من صلاة بطلت
كما انه لا يكون الا في الاخرة لمن جا بها خالصة مقبولة لقوله
من جا دون من عمل كما ان التضعيف خاص بالثواب
الاصلي دون الحاصل بالتضعيف وهو مخصوص بهذه الامة
ولم يكن لغيرهم من سائر الامم وقوله فلم يعملها يتناول نفي
عمل الجوارح واما عمل القلب فليحتمل تقييد ايضا ان كانت الحسنة
تكتب بمجرد الهم كما في معظم الاحاديث لا ان قيدت بالتصميم
ويويد الاول ما عند مسلم من حديث ابي ذر رضي الله عنه
ان الكلف عن الشر صدقة وقوله عشر حسنات اقتصار على ادنى
مراتب التضعيف والضعف المثل وقوله الى اضعاف كثيرة
في لفظ الى ما شا الله فان قلت ما مقدار التضعيف
الملزوم به الاصلي الذي لا يختص به احد عن غيره ولا يختلف
الناس فيه بزمان ولا بمكان ولا بنظر فيه لتفاوت الاحوال
قلت في حديث ابي ذر رضي الله عنه رفعه يقول الله
عز وجل من عمل حسنة فله عشر امثالها وازيد بفتح الهمزة
وكسر الزاي هذا كالاية يدل على ان تضعيف حسنة العمل
الى عشرة ملزوم به وما زاد عليها جايز وقوعه بحسب زيادة
الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدي النفع
كالصدقة الجارية والعلم النافع والسنة الحسنة وشرف العمل
ونحو ذلك واقتضى كلام البعض انها انما ذكروا السبع مايات ضعف
الفا بها في الحديث ورد باية خلافا في فله عشر امثالها واجيب
باية تفضل ثان اخبر به في ثمانية فيكون هي من باب الاخبار
بالاقل بعد الاخبار بالاكثر وقد اقتضى الحديث السابق ان
غاية التضعيف ليست محصورة ولا معقودة بعد وهو الحق
وقد قال القاضي ابو بكر بن العربي رحمه الله والتضعيف خمس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)